

الجبية الانكليزية المصرية فنال شهرة كبيرة وسهماً فائزاً في تعريف العاديات المصرية فهذا الكتاب لا يخلو من ان يكون اهلاً بصاحبه . لكنه لم يشأ ان يجعله تاريخاً موسماً تامً الاهبة وانما اراد ان يكون كعكورة او قائمة لكل عاديات مصر واحوالها منذ لقصى عهدهما الى القرن السابع . ومن ثم قد حصر كل هذه الاخبار في ثلاثة مجلدات جعلها كحرف علمي ينتقل فيه القارئ من مشهد الى مشهد ومن تحفة الى تحفة فيستفي عن مراجعة مكاتب واسعة تضمن لباها هذا المجموع الثلث . والمجلد الاخير الذي بلغنا آخره يحتوي التاريخ المصري منذ سلسة الفرعنة التاسعة عشرة الى السلاة الثلاثين تتولى فيها الحوادث المختلفة ملخصة يكاد يبه فيها القارئ نكتتها . ومع هذا فقد وجدت منذ سنتين عاديات لا تحصى لم يمكن السير بقرى ان يصفها لحداثة اكتشافها لاسياً مخابة انكرنك التي توفقت الى اكتشافها السير لوغران (Legrain) وسبق وصفها في الشرق (٨ : ٢٣٠-٢٣٣) . ويأخذ بعض علماء العاديات المصرية على كاتب هذا التاريخ انه يركن الى جداول الملوك لانيشون دون ترويه كافٍ وانما اثبت اموراً واسماء بعض الامراء ممن لم يتحقق بعد خبرهم استناداً الى حجيح ضعيفة غير مقنعة . وكذلك لا يوافقونه في زعمه ان « شعوب البحر » المذكورين في بعض الكتابات هم قبائل افريقية المقيمة في جهات الجزائر وتونس وهو زعم باطل اتبع فيه رأي المسو هالوي يد انه يخالف منطوق الآثار التي تصرح بان هولاء الشعوب اتوا من جهات بحر المتوسط الشرقية (له بقية)

كتاب دليل الطقسيات المارونية

تاريخ الكتب الطقسية عموماً والكتب الطقسية عند الموارنة خصوصاً
للخوري ابراهيم حروفش المرسل اللبناني (نسخة)

ثم ان (الفرض الاسبوعي) يقم الى ثلاثة انواع : النوع الاول المختصر الذي تتداوله ايدي الكهنة ويلتونه على انفراد وهو ما عني باختصاره الثلث الرحات المطران جرمانوس فرحات وطبع مراراً في رومية وفي مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت . النوع الثاني وهو الترمسط سعى بطبعه لاول مرة البطرك يوسف حليب

المقوري في رومية كما ذكر الدويهي ولذا اطلق عليها اسم « الشجعة (١) اليوسفية » .
ثم طبع مراداً هذا الفرض في مطبعة الرهبان اللبنانيين في دير قزحيا وطاميش . واخيراً
سمى بطبعه الخواجات صادر في بيروت وهو متوسط بين الشجيم الكبير وبين الفرض
الاسبوعي المختصر . النوع الثالث هو الشجيم طبع في رومية سنة ١٦٢٥ ثم اعاد
طبعه من امدرقرب سيادة الحبر العالم المطران يوسف الدبس رعاً عليه منارة تختلف
في بعض مواضعها عن المنارة المأقنة على الطبعة الاولى في رومية وقبل ان تنتقل الى
انكلام عن القسم الثاني من كتاب فرضنا يليق بنا ان ننبه افكار من تجاههم الحمية
على تجديد طبع الشجيم ان يرعوا في هيئة طبعه ما أمر به الجمع اللبناني (في الباب
الخامس ع ٦) حيث ورد : « يجب ان يصطاح في الكنائس والاديار الكبيرة على
ان يقف كل منهم في مكانه ممسكاً في يده كتاباً فانه لا يحسن بجهور كبير من
الاكليزيكيين والرهبان ان يزدحموا حول منبر القراءة من غير ترتيب ليرتلوا باجمعهم
بكتاب واحد » وان يلقوا عليه التنداق المثبت من السيد بطريرك فان المرحوم
منصور الحكيم قد عاق منارة على آخر الفرض الاسبوعي الذي طبع مؤخراً في بيروت
تختلف عن منارة طبعة رومية ومنارة سيادة المطران يوسف الدبس .

والقسم الثاني من كتاب فرضنا وهو الفنقيط . يقسم الى شتوي وصيفي وقد طبع
في رومية سنة ١٦٥٦ في ايام بطريرك يوحنا بطرس الصفراوي على عهد البابا
اينوشانسوس العاشر ونجز في أيام خلفه اسكندر السابع سنة ١٦٦٦ بهيئة المالمين
المارونيين ابراهيم الحاقلاقي ومرهج النيدوني . وانكساب في مجلدين ضخمين يتضمّن
فروض الاعياد الثابتة من اعياد الرب والمدراء الطاهرة وبعض القديسين العظام

القسم الثالث من كتاب فرضنا وهو التشمب او التعميد (وهو فرض خاص
بعض الاعياد) وهذا لم يطبع وهو مؤلف حديثاً أثبت بعضه بصورة رسمية من بعض
اساقفة وطاركة وبعضه قد تغلب عندنا بالمعادة . وهذا النوع من الفرض انكب على
تأليفه بكبد وجلد غريبين بعض كهنة طائفتنا في حلب في الجيل الثامن عشر . وإمامهم
في هذا الباب القس عبد المسيح ليمان الحلبي الشهير وترى في مكتبة طائفتنا مجلدات

(١) الشجيم والشجعة لفتان سريانيان تأويلهما البسيط اي الفرض البسيط تمييزاً لها
عن الفنقيط

عديدة ضمت هذه الصلوات وقد نسخ أكثرها القس المذكور بخط يده. وينسب بعض هذه الصلوات الى السيد الذكر البطريرك يوسف اسطفان والى المطران جرمانوس فرحات وغيرهما ويبلغ عدد الصلوات التي هي من نوع التشبث الى نيف واربعين صلوة ويجدر بنا ان نورد فهرستها واسم مؤلفها على ما اهتمنا اليه بمطالعة مخطوطات مكتبة حلب وهالك الفهرست: ١ شرف مريم بيد كاتبها ومؤلفها القس عبد المسيح ابن بطرس الماروني الحلبي في ايام المطران جبرائيل حوشب الحلبي سنة ١٧٣٣ في اواخر نيسان. ٢ فرض الوردية وينسب بالتقليد الى المطران جرمانوس فرحات والقس عبد المسيح. ٣ مار مخانل وجبرائيل للقس عبد المسيح. ٤ مار رومانوس لعيد المسيح سنة ١٧٣٢. ٥ جبل حنة بوالدة الاله له سنة ١٧٣١. ٦ عشية احد الكهنة بخط عبد المسيح. ٧ عشية احد الابرار والصدّيقين بخط عبد المسيح. ٨ احد الموتي بخط الشدياق انطون سنة ١٧٣١. ٩ عشية مار مارون مؤلفها وكاتبها القس عيد المسيح. وللبطريرك يوسف اسطفان كما افاد سيادة المطران يوسف الدبس (في نيذته التاريخية في الفروض البيعية) فرض آخر لهذا العيد. ١٠ عشية الاربعين شهيداً بخط عبد المسيح. ١١ صلوة مرت مورا (لا ذكر للمؤلف ولا للتاسخ). ١٢ عيد قلب يسوع بيد مؤلفها القس عبدالله زنده ومثبتة من المطران جرمانوس فرحات في ٣١ ايار سنة ١٧٣١. ١٣ عيد القربان بيد مؤلفها عبد المسيح. ١٤ مار الياس الحلبي تأليف عبد المسيح سنة ١٧٤٠. ١٥ صلوة الثلاث مائة والحسين شهيداً تأليف الشماس مخانل بن يوسف جباره والشماس انطونيوس بن جبرائيل والشدياق مخانل زكوة الحلبيين سنة ١٧٥٢. ١٦ دخول المسيح للهيكل وفي آخرها انها مؤلفة من اولاد رعية حلب ومثبتة من المطران جبرائيل حوشب سنة ١٧٦١ ومن التقليد ان رجلاً اعمى آلف هذه الصلوة. ١٧ القديس اغوستينوس (مجهول مؤلفها والتقليد ينسبها الى عبد المسيح). ١٨ مديح يوحنا (مجهولة نسبتها). ١٩ مار انطونيوس (مجهولة). ٢٠ عشية عرس قانا الجليل (مجهولة). ٢١ مار اليسوع النبي (مجهولة). ٢٢ عشية مار قرياقوس وامه يوليطي (مجهولة). ٢٣ مار دانيال (مجهولة). ٢٤ مار يسطا او بنديليمون (مجهولة). ٢٥ مار ادناوس (مجهولة). ٢٦ مار سابا (مجهولة). ٢٧ نيقولوس (مجهولة). ٢٨ فرض سبة الميلاد: ان النسخة الموجودة في الكنييسة في

حلب لا ذكر لاسم الناسخ او المؤلف فيها غير انني عثرت بين كتب المكتبة على اسم المؤلف او الجامع وتثبيت العلامة الدويهي لهذه الصاوة الفرضية وهالك صورة الكتابة بحروفها تقلاً عن الكتاب المذكور (مكان الحتم) (أصله ص ٥٥٥ ح ٥٥٥ هـ) « سبب نظيره وموجب تحريره هو انه ورد البنا هذا الكتاب المبارك المشتمل على صلوات عشية احد القيامة وسنة المواريين والبة التي قبل الميلاد من اولادنا الاجزاء الكنية الوكلاء في عروسية حلب لثبت لهم اياه قتلنا اثنين من اولادنا الكنية فوقفوا عليه وتذموا اضم لم يمدوا شيئاً يضاد قواعد الدين لذلك نمطي اجازة ان يُستخدم في كنيسة اري الياس في عمية حلب تميراً في ٢٥ ت ٥١ ص ١٥ (١٦٩١)

وفي آخر الكتاب المذكور ان القس حنا زنده هو مرتب هذه الصلوات ٢٩٠ مار عبدا الاسقف ٣٠٠ مار تارادوروس ٣١٠ الاحاد الخمس بعد القيامة (لا ذكر للمؤلف ولا للناسخ) ٣٢٠ بيان يوسف ونياحته بخط عبد المسيح ٣٣٠ مار جرجس مؤلفها القس عبد المسيح وهي غير الصلوة المثبتة في الفتيق ٣٤٠ العنصرة واثنين العنصرة بخط الشماس انطون ابن القس رزق الله سنة ١٧٠٠ ٣٥٠ احد الثالث الاقدس تأليف القس عبد المسيح ٣٦٠ عشية عيد القربان ٣٧٠ عشية مار بطرس

ويولى لا ذكر للمؤلف ولا للناسخ والشائع انهما للمطران جرماتوس فرحات (١) القم الرابع من كتاب فرضنا وهو الحاش وهو قديم جداً وقد طبع مؤخرًا في مطبعة الارز وحبذا لو كان طبع بقطع متوسط طبعا لا قلناه عن كتاب الشحيم ويلحق بالحاش فرض الصيام الارمني وهو خط لم يُطبع ولا تعلم من مؤلفه حقيقة اخيراً قول ان في تنسيق اجزاء فرضنا الكنائسي على الطريقة التبعة في الفرض الاسبوعي نظراً واول ما يتبادر اليه نظر المطالع او السامع تلاوته انه عمل لسبين اولها ان في تقسيم الزامير على ايات موزونة على قسم واحد يرتل مدة طويلة لمّا يوقع السامة والضجر في اذان السامع ثانياً ان هذه الطريقة تحصر تصورات المؤلف تحت معنى واحد يكره دون طائل كما يشاهد في اكثر كتبنا وخصوصاً في الفتيق وفرض الصوم وهذا ما يشعر به الجميع . واول من اتبه لهذا الخلل السيد الذكر البطريرك

(١) يوجد زيادة عما اوردناه من هذا النوع من الصلوات وكلها موجودة في خزانة كنيسة طانفتا في حلب عمكة التجليد نظيفة الخط خالية على الاكثر من بوادر الاغلاط وحبذا لو أُعيد النظر فيها وسمي بطبها

يوسف اسطفان فانه عد الى تغيير نسق الفرض الاسبوعي دون مس جرهه. قالف شخصية يوجد منها للآن نسخ في مدرسة عين رقة واخذ معقلهما من الفرض الاسبوعي مع هذا الفرق وهو انه اسقط قسماً من الايات التي ترتل على تقم واحد واستبدلها بزامير وقرءات تتلى درجاً وجذا لوتيمات لجنة طقسية للنظر في هذا الكتاب وغيره من نوع الصلوة الفرضية المدعو الفتيقظ

٣ الكتاب الثالث: كتاب خدمة القديس

قال الاب ايرونيموس دنديني في معرض كلامه على خدمة قديسنا * ان خدام القديس يتاومن القطع الخاصة به ما يربى على مقالات الكاهن وكذلك الشعب يتلو قسماً ليس يسير من تلك القطع مع الكاهن مرتلين سوية على تقم واحد * ورغماً عن التغييرات التي جرت على هذا الكتاب مذ ترجمة المطران جرمانوس فرحات او عبداًه قرالي الى العربية ثم اعاد طبعه سيادة المطران يوسف الدبس مؤخرًا لم يزل مملًا طويلاً لاسيما وان الخادم في ايماناً يلته بان يتلو غيباً القطع التي كانت تخص قديماً بالشمام والمقطع التي كان يتلوها الشعب فاصبح امر تعلم الخدمة وقرأ على الاحداث لاسيما في المدن فجذا لو اجاز غبطة ابنا السيد البطريرك ان تقم الخدمة الى قسرين فتعلم الاحداث القطع الخاصة بالشعب في القديس العادي ويبقى القسم الخاص بالشمام للقديس الخافل وبهذا ترمي قديمية الطقس

٤ الكتاب الرابع: كتاب الجنائزات

ويعرف ايضاً بالنويسة وتدعوه كتبنا الطقسية الخطية القديمة حصلاً وحتماً اي مراقبة المرقى (١) طبع في رومية اولاً ثم جدد طبعه احد الاباء اليسوعيين الاب بطرس مبارك سنة ١٧٥٠ واطاف اليه قسماً من كتب الطقوس وهو القسم الذي دعاه الدويهي (قوالا وحبال) . وأحق ما تقدم بهض شرح ومناورات وكان الانب ان تدرج في هذا الكتاب اجنازات فقط مع المناورة الخاصة به : ثم ان الجبهز العلامة المطران يوسف الدبس لما جدد طبع هذا الكتاب مؤخرًا

(١) طالع مجلة المشرق لنتها الحامة عدد ٢٢ ص ١٠٤٠ حيث نكلنا ملأ بشأن هذا الكتاب

او عز السعيد الذك المطان جرمانوس الشمالي اصلاح بعض عباراته فاسقط منه قسماً مهنأ
 وضم اليه قسماً خارجاً عنه وهو الانزاميات العربية التي ألفها المطان عبد الله قر المي
 لراهبات حراش فالاجدر ان طبع هذا الكتاب (نودسة) على حدة ويضم اليه شتات
 الجنازات مع منارة وافية بالقصود سنضها الى كتابنا

٥ الكتاب الخامس: كتاب الطقوس

جمع كتاب الطقوس علامتا الدويهي وقسماً الى قسبين دعي الاول (قواوا
 وحبوا) وضمنه السرييات والثاني دعاه (صحبحوبل وحصن حصن) وضمنه
 شبه السرييات والتبريكات وقد عثرنا على نسخة من هذا القسم الاخير اكثرها محشة
 بخط علامتنا قد كتبنا بشأنها في مجلة المشرق (١٠٤٠:٥) ولما لم يتمكن الدويهي
 من طبع هذا الكتاب في اياه قام بهده المطان يوسف اسطفان السعيد الذك
 فاختصر هذه الرتب وضم اليها رتباً حديثة كان آلهما الحلبيون وغيرهم في الجيل الثامن
 عشر ثم طبع هذا الكتاب في رومية السعيد الذك المطان نقولا مراد والآن قد أمر
 ببطة منار طانفتا باعادة طبع هذا الكتاب والاعتماد على تأليف علامتا الدويهي في
 نقل الاصل السرياني طبقاً لما رسم المجمع اللبناني وان تضم اليه جميع التبريكات
 ليصدق عليه انه «ريترالاً» حقيقة وان يفصل فيه بين ما هو من قبيل العبادات او
 الطقييات. امأ القسم الاول من هذا الكتاب الذي تضمن السرييات فلم نعثله على
 اصل ومن المرجح ان منه نسخة في المكتبة الفاتيكانية غير ان طريقتنا في توزيع
 الاسرار الآن قد اخذناها عن الكنيسة الرومانية فلم يعد يسهل التوفيق بين مؤلف
 الدويهي في امر توزيع الاسرار وما درج عندنا الآن

٦ الكتاب السادس: كتاب المعرييات

(وهو كتاب الشرطونية والتكرييات) وقد اشار المجمع اللبناني الى وجوب
 طبع هذا الكتاب والاعتماد على ما خلفه لنا الدويهي في هذا الموضوع وعلى هذا
 الكتاب نجمل مدار الجزء الثاني من كتابنا (دليل الطقييات) ان وفقن الباري

٧ الكتاب السابع: النكار

(اي تراجم القديسين) وهذا الكتاب ليس في الاصل في عداد الكتب

الطقيّة الأناثة الآن أصبح يتلى في الكنائس عند اقامة الفروض فمددناه بين الكتب
الطقيّة (طالع ما امر به المجمع اللبناني بشأن هذا الكتاب)

٨ الكتاب الثامن : كتاب القراءات

لبي القراءات من المهدين المدعو (ريش قربان) والاحرى ان يضم الى هذا
الكتاب كل القراءات التي تتلى عند اقامة الفروض والرتب والرسامات والجنازات

٩ الكتاب التاسع : الرسائل

رسائل القديس بولس . الأولى ان يطبع هذا الكتاب على حقلين سرياني وعربي
١٠ الكتاب العاشر : الانجيل

ما قلناه عن الرسائل قوله عن الانجيل

١١ الكتاب الحادي عشر : كتاب الحسابات

بدأ بترجمته الى العربية المطران جرمانوس فرحات ولم يحافظ في اكثره على الاصل
السرياني سيما في الحسابات الميئة لسبب الآلام فالاحرى جمع شتات الحسابات وضما
الى هذا الكتاب وطبعها في الحقلين في الاصل السرياني والترجمة العربية . وقد طبع قسم
من هذه الحسابات مع الطلبات المولفة من البطريرك يوسف اسطفان وهي ليست من
الطقييات تابعة للفرض بل من قبيل العبادات

فما تقدم يظهر للمطالع ما في طقوسنا من التشويش والايهام وضرورة تأليف لجنة
طقيية تتدارك خال التهذيب الطقيي ولا ندعي اننا فنيا نكتبه الان نصلح هذا النقص
بل اننا نفتتح باباً لتعريفنا ليكمل ما بدأنا به . ونستريح عذراً من المدققين ونرجز منهم
ان يتكرموا علينا بما يبدو لهم من الملاحظات على هذا الكتاب الذي نرثه الى طلبة
المدارس الاكليريكية ولحضرات الكهنة الاجلاء خدمة للطقوس واكراماً لمجدده تعالى (١)

(١) (فيه) قد استندنا كتابنا الى النصوص التي وردت في كتبنا الطقيية الآتية : (اولاً)
مؤلفات العلامة الدويهي : كتاب مشارة الاقداس . كتاب شرح الشرطونية والتكريبات .
(ثانياً) استندنا مؤلفات الدويهي الى نصوص المجمع اللبناني دستور طائفتنا اما مارأينا مشارة الدويهي
مخالفة فيه المجمع فمددنا عنه وعند الاجام اعتمدنا المذارة كما سيظهر من المطالعة . (ثالثاً) اعتمدنا
رسالة العلامة السعاني في الطقييات . (رابعاً) اعتمدنا المثلث المنسوب لابينا القديس يوحنا
مارون في شرحه الاقداس الطاهر . (خامساً) طالبنا الشرح الماتعة على كتاب الفرض المطبوع في
رومية لأول مرة وما هو معلق على كتاب القديس من الشروح والفتايات حسب طباعته المختلفة .
(سادساً) طالبنا كتاباً خطية قديمة تقدمت طبع كتبنا الطقيية بقصد المارضة والمتابعة . اما ما

وتأليفنا هذا تقسمه الى سبعة اقسام وتضم كل قسم الى رؤوس وفصول واعداد تسهيلاً للمراجعة عند الاقتضاء.

فالقسم الاول تكلم فيه عن المواد الطقسية من اواني وملابس ووسائل واثاث بيعي والقسم الثاني تأتي فيه على ذكر الاماكن الطقسية وهي الكنيسة باقسامها وترتيبها وزينتها الخ

والقسم الثالث في الخدام الطقسين عموماً والشمامسة خصوصاً والقسم الرابع نذكر فيه بعض قوانين عامة لاتقان اهم الحركات الطقسية على وتيرة واحدة من سجود وقيام وتبخير وانواع تكريم القربان الطاهر وتوزيعه والطواف به الخ وطريقة تكريم الذخائر وطريقة الطوافات والتبريكات

وفي القسم الخامس تأتي بشرح مهيب على الرتب المدرجة في القسم الثاني من كتاب الرتب والعبادات الذي سيقدم عن قريب الى الطبع ان شاء الله ويقسم هذا الشرح الى قسمين في الرتب القديمة والحديثة

وفي القسم السادس نتكلم عن القداس الطاهر والصلوة الفرضية وجنازات الموتى وتقسّم الكلام الى قسمين في الاول تهتمب متارة القداس العادي وفي الثاني نتكلم عن خصوصيات القداس الطاهر كالقداس الحبري والقداس الاحتفالي الخ والصلوة الفرضية وفي القسم السابع نبحث عن اكلندار الماروني والتذكارات وطبقات الاعياد (المشرق) ونحن ننتهي لهذا الكتاب اقبال جمهور الاكليركيين عليه وقد فتح واضعاً مجالاً لاتقان هذا الفن

طُبُوعًا بِمَنْزِلَةِ

G. KERTH: Qu'est-ce que le Moyen Age? (Science et Religion), 1905. *Bloud et Co*

ما هي القرون الوسطى

هذا الكتاب داخل في جملة المطبوعات التي تولّأها محلّ «بارد» في باريس تحت

اخذناه عن الكنيسة الرومانية من الموائد الطقسية فاستدناه لمؤلفهم هذا الفن واعتمدنا الاب Vavasseur في مؤلفه (Cérémonial selon le rit romain) والسلامة بكمال في مؤلفه «بادي البتورجيات الكاثوليكية»